

صيد الخاطر

365 - - فصل : اللذات مشوبة بالمنغصات .

من تأمل الدنيا علم أنه ليس فيها لذة أصلا فإن وجدت لذة شبت بالنغم التي تزيد على اللذة أضعافا .

فمن اللذات النساء فرما يثبت المستحسنة و ربما لم تحب الزوج فمتى علم ذلك يعزل عنها و ربما خانت و ذلك الهلاك .

فإن تمت المرادات فذكر الفراق زائد في التألم على الالذاذ .

و من اللذات الولد و مقاساة البنت إلى أن تتزوج و ما تلفى من زوجها و خوف عارها محن قبيحة .

و الابن إن مرض ذاب الفؤاد و إن خرج عن حد الصلاح زاد الأسف و إن كان عدوا فمراده هلاك الأب ثم إن تم المراد فذكر فراقه يذيب القلوب .

و لو أن فاسقا أحب بعض المردان انهتك عرضه في الدنيا وذهب دينه .

ثم لا يلبث أن تتغير حيلته فيصير مبعوضا مع ما سبق الهتكة و الإثم .

و كم قد غلبت شهوة رجل و طء الجواري السود فجاء الولد أسود فبقي عارا عليه .

و من هذا الجنس الالتذاذ بالمال و في تحصيله آثام و فراقه حسرة و ذهاب العمر فيه غبن .

و هذا أنموذج لما لم يذكر فينبغي لمن وفقه الله سبحانه أن يأخذ الضروري الذي يميل إلى

سلامة الدين و البدن و العافية و يهجر الهوى الذي نغصه تتضاعف على لذته .

و من صبر على ما يكره قصد النفع في العافية إلتذ أضعافا كطالب العلم فإنه بتعب يسيرا

و ينال خير الدارين مع سلامة العاقبة .

و لذة البطالة تعقب عدم العلم و العمل فيزيد الأسى على اللذة أضعافا .

فإن أن يغلبك هواك العاجل و متى هم الهوى بالتوبة فامنع و زن عاجله بآجله و ما

يتذكر إلا أولو الأبواب